

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

أسئلة دروس أصول السُّنَّة

شرح الشيخ محمود الراعوش حفظه الله

إجابات أسئلة الدرس الأول

السؤال الأول:

عرف الإخلاص بشكل عام.

الجواب: هو(أن تريد بعملك وجه الله).

السؤال الثاني: ما هي أفضل وسيلة لتحقيق الإخلاص في طلب العلم؟

الجواب: (أن تنوي أن ترفع الجهل عن نفسك، أو تزيد وتريد ان تنصر به دين الله).

السؤال الثالث: اذكر أمرين لبيان أهمية العقيدة في الإسلام.

الجواب:

أ - العقيدة الصحيحة سبيل النجاة من النار لحديث الافتراق.

ب - أن العقيدة يجب أن تسبق العمل.

ج - لأن العمل لا يقبل إلا بعقيدة التوحيد.

د- ولأن العمل بلا عقيدة يضعف ولا يدوم، فالعقيدة القوية سبب للثبات على الطاعات.

السؤال الرابع: عرف كلا من:

• السنة في اصطلاح السلف الصالح. • المنهج. • منهج أهل السنة والجماعة.

الجواب:

● السنة في اصطلاح السلف الصالح هي: (العقيدة والمنهج).

وأيضا هي: (ما يقابل البدعة).

وهذان الاصطلاحان مستقران إلى يومنا هذا عند أهل السنة.

● المنهج: هو الشريعة كلها.

● منهج أهل السنة والجماعة: أي طريقتهم، ومنها عقيدة أهل السنة والجماعة التي أجمعوا

على أصولها.

السؤال الخامس: ما الفرق بين العقيدة والمنهج؟

الجواب: الفرق بين العقيدة والمنهج هو أن المنهج أعم من العقيدة،

فالمنهج عام يشمل الشريعة كلها من عقيدة وسنة وفقه ومعاملات وغير ذلك لقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية/ 18]

قال الطبري: "أي طريقة وسنة ومنهج". فالشريعة في هذه الآية هي: المنهج.

أما العقيدة: فهي أخص من المنهج لأنها إحدى أفراده، ويقصد بها "أمور الغيب غالبا".

فالخلاصة: أن المنهج عام والعقيدة خاص.

وخلاصة كل ما تقدم أن هذه الألفاظ الثلاثة كل منها يدل على الآخر عند الإطلاق وهي:

السنة، والعقيدة، والمنهج.

وبذلك يتبين لنا أهمية دراسة كتب المنهج والتي تسمى كتب السنة وكتب الاعتقاد، وكلها تبين طريقة أهل السنة والجماعة.

هذا معنى المنهج في اصطلاح أهل السنة والجماعة إلى يومنا هذا.

فالمنهج هو(طريقة أهل السنة والجماعة) أي طريقتهم في فهم الشريعة كلها والعمل بها، فمن خالف طريقة أهل الستة والجماعة نقول عنه(إنه ليس على المنهج).

أسئلة الدرس الثاني من دروس "أصول السنة" مع الإجابة عليها:

السؤال الأول: لماذا اشتهرت كتب العقيدة والمنهج باسم "السنة"، وسميت الفرقة الناجية باسم "أهل السنة"؟

الجواب: لأن الفرقة الناجية تتميز عن الفرق الهالكة بالتمسك بالسنة، فوقع الخلاف في السنة وليس في القرآن، فلما تمسكت الفرقة الناجية بالسنة صار اسم السنة شعارا لهم.

وتمسكت الفرق الهالكة بالهوى والبدع فصار اسما لهم، فالفرق الهالكة تسمى "أهل الأهواء والبدع".

السؤال الثاني: أذكر أنفع وأنفس كتب أهل السنة في المنهج.

الجواب: كتبهم كثيرة، وأنفعها وأنفسها في المنهج هي:

"شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" للالكائي و "الشريعة" للآجري، ولكن لا بد من ابتداء الدراسة في المنهج بكتابنا هذا "أصول السنة "للإمام أحمد، لأنه أيسرها.

السؤال الثالث: ما هو المعنى العام لقول المؤلف (**أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم**)؟

الجواب: المعنى: (أركان العقيدة والمنهج عند أهل السنة والجماعة هي الاعتصام بالكتاب والسنة واتباع منهج الصحابة).

السؤال الرابع: لماذا عبر الإمام أحمد عن (الكتاب والسنة) بقوله **(التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ)**، ولم يقل (التمسك بالكتاب والسنة) مباشرة؟

الجواب: لأنه أراد رحمه الله أن يعظم منهج الصحابة، وأن يجعله أصلا من أصول السنة، فكأنه أراد أن يقول: يجب التمسك بالكتاب والسنة وفهم هذا الأصل كما تمسك به الصحابة وفهموه.

السؤال الخامس: ما هو أبرز شيء يميز منهج أهل السنة والجماعة؟

الجواب: هو اتباع منهج الصحابة، وهذا يتضمن اتباع الكتاب والسنة، لكن يزيد عليه أنك تفهم الكتاب والسنة بفهمهم؛ أي بفهم الصحابة.

السؤال السادس: ما معنى اتباع منهج الصحابة؟

الجواب: معناه: أن نفهم الشريعة كما فهموها... هذا هو الجواب مجملا، وإليك الجواب نفسه مفصلا، وهو:

1- أنه لا يكفي الأخذ بالكتاب والسنة بمعزل عن فهم الصحابة.

2- ويعني أن نطبق الشريعة كما طبقوها، أي على طريقتهم ومنهجهم.

3 - ويعني أن الاجتهاد ممنوع في العقيدة والمنهج، لأننا مأمورون باتباع السلف الصالح في العقيدة والمنهج، وعلى رأسهم الصحابة.

4 - ويعني أن إجماع الصحابة حجة على من بعدهم.

5 - ويعني أنه إذا اختلف الصحابة على قولين مثلا؛ فيجب أن نختار أقربهما للدليل، ولا نحدث قولا ثالثا.

6 - ويعني أنه إذا سكتوا عن شيء فيجب أن نسكت عنه.

هذا كله من لوازم اتباعهم وفهم الشريعة بفهمهم.

السؤال السابع: ما هي أعظم فائدة لاتباع منهج الصحابة؟

الجواب: الفوائد كثيرة، وأعظمها أنك تتمكن من فهم الكتاب والسنة على مراد الله ورسوله.

وهذه الفائدة عصمة من الضلال والزيغ عن الصراط المستقيم؛ الذي أمرنا الله باتباعه، ومن تنكبه هلك والعياذ بالله مع الفرق الهالكة.

السؤال8: قول الإمام أحمد **(التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم)** اشتمل على أصلين من أصول السنة، اذكرهما.

الجواب: الأصل الأول: التمسك بالكتاب والسنة: وذلك في قوله **"التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ"**

والأصل الثاني: اتباع منهج الصحابة: وهو قوله **" والاقتداء بهم".**

السؤال التاسع: ما معنى قولنا (الكتاب والسنة أصل واحد)؟

الجواب: معناه (لا فرق بينهما في التشريع).

أي لا يجوز التفريق بينهما في التشريع والاستدلال.

السؤال العاشر: اذكر دليلين من القرآن وآخر من السنة على ان" الكتاب والسنة أصل واحد".

الجواب: الأدلة من القرآن كثيرة ومنها:

-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء: 59]

-وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]

والدليل من السنة:

- عن المقدام بن معدي كرب قال:

قال رسول الله ﷺ:

﴿ ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول (بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه) وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله ﴾ وفي رواية قال: ﴿ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه﴾ .

أخرجه الترمذي (٢٦٦٤)وحسنه، وابن ماجة (١٢)، وصححه الألباني.

السؤال الحادي عشر: متى يجوز الاجتهاد؟

الجواب: بشرطين:

1- أن يكون الاجتهاد في الفروع الفقهية وليس فس العقيدة والمنهج.

2- وأن يكون في مسألة ليس عليها دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الإجماع ولا من أقوال السلف الصالح.

السؤال الثاني عشر: ما هي وظيفة العقل في الشريعة؟ وما هو المحرم في استعمال العقل في الشريعة؟

الجواب: وظيفة العقل هي فهم الشريعة.

والمحرم: هو أن يجعل عقله حاكما على الشريعة.

أي لا يجوز أن يعترض على الله، فلا يسأل لم؟ وكيف؟ في أمور الغيب، بل يسلم تسليما.

وإذا تعارض عقله أي فهمه مع شيء من الشريعة، فيجب تقديم الشريعة، لأن الخلل في فهمه وليس في كلام الله ورسوله.

الأسئلة وإجاباتها على الدرس الثالث من "أصول السنة" للإمام أحمد رحمه الله.

السؤال الأول: اذكر دليلا من القرآن وآخر من السنة على وجوب اتباع منهج الصحابة.

الجواب: قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 100].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: 115]

وقال الرسول ﷺ:

"وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً» قِيلَ: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»

السؤال الثاني: عرف البدعة في اللغة، واذكر مثالا على ذلك من القرآن.

الجواب: البدعة في اللغة هي (**الاختراع على غير مثال سابق**).

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: 117]وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: 9]

السؤال الثالث: عرف البدعة في الشرع، واذكر مثالا على ذلك.

الجواب: البدعة في الشرع هي: (**التعبد بما لم يكن عليه النبي عليه السلام وأصحابه**).

مثل: الذكر الجماعي.

السؤال الرابع: ما الفرق بين البدعة الدنيوية، والبدعة الدينية؟

الجواب: الفارق بينهما أن البدعة الدنيوية ليست عبادة،

أما البدعة الدينية فهي عبادة.

وإذا أطلق لفظ"البدعة" فالمراد البدعة في الدين، وهي من كبائر الذنوب.

السؤال الخامس: اذكر دليلين على تحريم البدعة.

الجواب: الدليل من القرآن:

- ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: 21].

- والدليل من السنة:

قوله عليه السلام: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".

وقوله: "من رغب عن سنتي فليس مني".

وقوله: "إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار".

السؤال السادس: عرف البدعة الأصلية، والبدعة الإضافية، مع مثال لكل منهما.

الجواب: البدعة الأصلية: هي(العبادة التي ليس لها أصل في الشرع).

مثل: بدعة الاحتفال بالمولد، والرهبانية، وعبادة الأموات والقبور.

والبدعة الإضافية: هي (العبادة المشروعة في أصلها، الممنوعة في وصفها).

مثل: قراءة الفاتحة على الأموات وعند الزواج.

السؤال السابع: يقول أهل العلم: "الأصل في العبادة المنع".

ما معنى هذه القاعدة؟ وما دليلها؟

الجواب: معناها: أنه لا يجوز لنا أن نعبد الله إلا بدليل.

ودليلها قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: 21].

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيرها: "يقول: ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه"

السؤال الثامن: هل يوجد في الدين بدعة حسنة؟ وما دليلك على ما تقول؟

الجواب: لا يوجد في الدين بدعة حسنة، والدليل قول النبي ﷺ: "كل بدعة ضلالة".

فهذا الحديث عام يشمل كل البدع بلا استثناء، لأنه عبر بكلمة (كل)الدالة على العموم.

السؤال التاسع: هل في قول عمر ضي الله عنه: "نعمت البدعة هذه" دليل على أن في الدين بدعة حسنة؟ وكيف تفسر قوله هذا؟

الجواب: لا، ليس في قوله دليلا على ذلك.

لأن لفظ (البدعة)يطلق بالمعنى الشرعي وتطلق بالمعنى اللغوي، وكلام عمر هنا قصد به المعنى اللغوي، بمعنى أن (هذا الاجتماع أمر بديع) لأن الجماعة في القيام لم تكن موجودة في عهد أبي بكر.

فليس قصد عمر أن (صلاة التراويح بدعة)، لأنها في الحقيقة سنة عن الرسول عليه الصلاة والسلام.

السؤال العاشر: لماذا تعتبر البدعة أشد خطرا من المعصية؟

الجواب: البدعة أشد خطرا من المعصية، لأن المبتدع يتقرب إلى الله ببدعته فلا يتوب، أما العاصي فيخاف عذاب الله، فيوشك أن يتوب.

السؤال الحادي عشر: ما هي خطورة البدعة؟

الجواب:: خطورتها على الدين: أنها تحريف للدين.

وخطورتها على الفرد أنه قد يكفر.

وخطورتها على المجتمع أنها تضلل المسلمين عن العبادة التي أمر الله بها.

فالبدعة ضلالة عن الحق، وبريد الكفر.

أسئلة الدرس الرابع وإجاباتها:

السؤال الأول: ما هي الخصومات في الدين؟

الجواب: هي (الجدل على وجه المغالبة).

السؤال الثاني: ما هي المفسدة المترتبة على الخصومات في الدين مع أهل البدع؟

الجواب: المفسدة هي الشك في الدين.

أي الشك في السنة، أي في العقيدة والمنهج.

السؤال الثالث: اذكر دليلا من السنة على تحريم الخصومات في الدين مع أهل البدع.

الجواب: هو حديث الدجال، قال الرسول ﷺ: "من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه مما يبعث به من الشبهات"[1]

السؤال الرابع: اذكر أثرا أو أكثر عن السلف الصالح في النهي عن الخصومات في الدين.

الجواب: 1 - قال أبو قلابة الجرمي رحمه الله: (لا تُجَالِسُوا أصحاب الخصومات ِ، وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي الضَّلَالَةِ، أَوْ يُلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ ما تعرفون).

2-قال عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله: (مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ).

3 - أن محمد بن سيرين رحمه الله أبى أن يسمع آية من مبتدع ثم قال (إني خشيت إن قرأ علي آية أن يغير فيها شيئا فيقع ذلك في قلبي).

السؤال الخامس: مجالسة أهل البدع خطيرة على الدين، أذكر أثرا يبين ذلك.

الجواب: 1 - أبو ذر الهروي أخذ الأشعرية عن الباقلاني لما رأى الدارقطني يعظمه، فصار الهروي يجالسه وأخذ الأشعرية عنه.

---

[1] رواه أحمد، وأبو داود 4319.

2- عبد الرزاق الصنعاني جالس جعفر بن سليمان الضبعي فأخذ عنه التشيع.

السؤال السادس: ما هو المراء؟

الجواب: هو الجدل للتشكيك.

السؤال السابع: ما هو الأصل الذي خالف فيه المميعة أهل السنة والجماعة؟

الجواب: خالفونا في هذا الأصل وهو (موالاة أهل البدع).

فوضع المميعة القَواعِدَ الَّتِي تَحمِي أهلَ البدَعِ مِثل "مَنهجِ المُوازَنات"، و"المَنهَجِ الأفْيح"، و"نصحِّحُ ولَا نجرِّح"

فلا يحذرون من أهل البدع، بل يحذرون من أهل السنة، لأنهم ليس عندهم "ولاء وبراء على السنة "،

إنما ولاؤهم لحزبهم وشيوخهم.

السؤال الثامن: هل تجوز مجادلة السني حتى تبين له مسألة شرعية؟ وما ضوابط ذلك؟

الجواب: يجوز بالضوابط الآتية:

1 -إخلاص النية لله: بأن ينوي إظهار الحق، سواء ظهر على لسانه أو لسان أخيه.

2 -العلم: أي بالأدلة التي سيجادل عنها.

3 –الحلم: لأن الغضب يصد عن قبول الحق.

4 - التواضع: لأن الكبر يصد عن قبول الحق أيضا.

هذا الجدال يكون على سبيل المناصحة، لا على سبيل المغالبة.

فإن شعرت أن الجدال تحول للمغالبة، فتوقف عنه على الفور.

أسئلة الدرس الخامس وإجاباتها

السؤال الأول: من هم العقلانيون؟ وما الرد عليهم؟

الجواب: هم (الذين يقدمون العقل على النقل في تقرير العقائد، ويقدمون الرأي على الحديث الصحيح في الأحكام الفقهية).

والرد عليهم بقوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 65]

فدلت الآية أن الواجب على المسلم أن يسلم بالسنة الصحيحة ظاهرا وباطنا.

السؤال الثاني: من هم القرآنيون؟ وما الرد عليهم؟

الجواب: هم الذين ينكرون أن السنة مثل القرآن في التشريع، وهم كفار.

والرد عليهم:

- بقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 44].

هذا دليل على أنه لا يمكن فهم القرآن بمعزل عن السنة، ولذلك قال الإمام أحمد: "والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن".

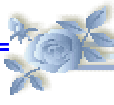
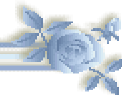
- وبقوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر: 7]

- وبقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: 59]

السؤال الثالث: اشرح بإيجاز قول الإمام أحمد: (والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن).

الجواب: قوله: (والسنة تفسر القرآن) أي تبين معانيه،

لأن الرسول ﷺ فسر القرآن في أحاديث كثيرة، والصحابة فسروه أيضا، وإنما تعلموا ذلك من الرسول عليه الصلاة والسلام.

وقوله: (وهي دلائل القرآن): أي أن في السنة أدلة على أحكام القرآن.

أي أن السنة تبين المجمل، وتقيد المطلق، وتخصص العام.. الخ.

فمثلا: جاء في القرآن "وأقيموا الصلاة" وجاء في السنة ما يبين هذا الحكم وهو وجوب إقامة الصلاة، فعرفنا من السنة كيفية الصلاة بالتفصيل.

وكذلك جاء في السنة ما يبين أحكام الزكاة والصيام والحج والحدود وغير ذلك.

السؤال الرابع: ما معنى قول الإمام أحمد: (وليس في السنة قياس)؟

الجواب: أي ليس مع السنة اجتهاد.

بمعنى أنه لا يجوز الاجتهاد العقلي مع وجود الدليل الصحيح من السنة، سواء كان ذلك في العقيدة والمنهج أو في الفروع الفقهية، إنما يكون الاجتهاد والقياس فيما ليس فيه دليل صحيح من الفروع الفقهية.

السؤال الخامس: يقرر أهل السنة والجماعة أن من ترك أصلا واحدا من أصول العقيدة والمنهج فهو مبتدع. ما الدليل على هذا؟

الجواب: الدليل حديث الخوارج، والشاهد منه قوله ﷺ: "يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ" البخاري 7432 ومسلم 1064.

أي يستحلون قتل المسلم بغير حق، فخرجوا من السنة ببدعة واحدة.

السؤال السادس: يقول المميعة (إنه لا يجوز تبديع الشخص بخطأ أو خطأين أو ثلاثة).. ما الرد عليهم؟

الجواب: هذا باطل، لأن العبرة بنوع الخطأ وليس بعدد الأخطاء، بدليل حديث الخوارج.

السؤال السابع: ويقول المميعة عن المبتدع: (أخطأ، وكلنا يخطئ، العلماء يخطئون).

بماذا تجيب على هذه الشبهة.

الجواب: نقول الخطأ نوعان:

1- خطأ سائغ ولا يبدع صاحبه، وهو الخطأ الذي في الفروع الفقهية، لأنه يجوز الاجتهاد في الفروع الفقهية.

2- وخطأ ممنوع، وصاحبه غير معذور، وهو الذي في العقيدة والمنهج، لأنه لا يجوز الاجتهاد في العقيدة والمنهج.

السؤال الثامن: من هم المميعة؟

الجواب: المميعة: هم الذين ليس عندهم ولاء وبراء على السنة.

فتجدهم يوالون المبتدع، ويجالسونه، بل ويذكرون حسناته ويثنون عليه، وبعضهم يصنف الكتب في تقرير القواعد التي تحمي أهل البدع وتدافع عنهم.

أسئلة الدرس السادس وإجاباتها

السؤال الأول: بماذا يكون العبد مؤمنا بالقدر؟

الجواب: بأن يؤمن أن كل ما يجري في الكون من خير أو شر فهو مقدر من الله. وأن يؤمن أن ما أصابه من خير أو شر لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

السؤال الثاني: ما معنى قولنا (كل شيء مقدر من الله)؟

الجواب: معناه أن الله علم كل شيء، ثم كتبه في اللوح المحفوظ، ثم شاء أن يخلق الخلق وأفعالهم، فخلق ذلك بعد أن لم يكن شيئا.

فهذه أربع مراتب، من آمن بها فهو مؤمن بالقدر،

ومن أنكر واحدة منها فليس بمؤمن بالقدر، ولا يكون من أهل السنة.

السؤال الثالث: عرف كل مرتبة من مراتب القدر.

الجواب:

1. **العلم**: وهو أن نؤمن أن الله يعلم كل شيء أزلا وأبدا.
2. **الكتابة**: وهي أن نؤمن أن الله كتب علمه في اللوح المحفوظ.
3. **المشيئة**: هي الإرادة الكونية النافذة بكن.

والمقصود: أن نؤمن أنه لا يقع في الكون شيء إلا بمشيئة الله.

4. **الخلق**: أن نؤمن أن الله خالق كل شيء من خير أو شر.

السؤال الرابع: اذكر دليلا على كل مرتبة من مراتب القدر.

الجواب: -دليل العلم: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (في عدد من السور)

-دليل الكتابة: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ (النبأ20).

- دليل المشيئة: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الأنعام112).

-دليل الخلق: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر62).

السؤال الخامس: ما معنى "ترك التعمق في القدر"؟

الجواب: معناه ترك السؤال بكيف؟ ولم؟ في القدر، إنما هو التسليم والتصديق بالمراتب الأربعة فقط.

السؤال السادس: من هم القدرية؟

الجواب: هم نفاة القدر، وهم طائفتان:

غلاة: وهم نفاة العلم.

قالوا إن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد أن يخلقها، وهم كفار بالإجماع، وقد انقرضوا.

- **وغير غلاة**: وهم نفاة الخلق.

قالوا إن العبد يخلق فعل نفسه.

السؤال السابع: ما الدليل على أن الله هو خالق أفعال العباد؟

الجواب: الدليل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: 96]



أسئلة الدرس السابع مع الإجابة عليها

- **السؤال الأول**: ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن؟
- **الجواب**: أجمعوا على أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

- **السؤال الثاني**: المعطلة يدعون أن القرآن مخلوق! بماذا ترد عليهم؟
- **الجواب**: بقول الرسول ﷺ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ "[2].

وبقوله "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ"[3]

ولا يستعيذ الرسول بمخلوق.

- **السؤال الثالث**: هل يجوز أن نقول "القرآن كلام الله" ونسكت؟
- **الجواب**: لا يجوز؛ لأن المعطلة يقولون ذلك، ومرادهم بقولهم: "القرآن كلام الله" أي هو من خلقه، وأضافوه إلى الله للتشريف، مثل (ناقة الله) و (بيت الله).

- **السؤال الرابع**: ما حكم من يقول: "لفظي بالقرآن مخلوق"؟

-**الجواب**: هذه بدعة، لأنها تحتمل معنيين:

1- فإن قصد بقوله (لفظي) أي نطقي، فهذه حيدة عن السؤال، لأننا لم نسأله عن لفظه ولكن سألناه عن القرآن الذي تكلم الله به.
2- وإن قصد بقوله (لفظي) أي الملفوظ؛ أي المنطوق، فقصده القرآن نفسه.

فيكون فمعنى كلامه (القرآن مخلوق)، لذلك هو مبتدع في الحالتين.

ولذلك قال الإمام أحمد: " اللفظية جهمية ".

---

[2] (البخاري ٣٣٧١)
[3] (مسلم ٢٧٠٨).

- **السؤال الخامس**: من هم" الواقفة "، وما حكمهم؟
- **الجواب**: هم الذين يتوقفون في القرآن ويقولون لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق.

وهم من أهل البدع، لأنهم عندهم شك في هذه العقيدة التي أجمع عليها السلف الصالح، ولا يخفى أن من خالف سبيل السلف الصالح فهو مبتدع.

فهذا المتوقف: شك في الدين، وخالف سبيل المؤمنين الذي أجمعوا عليه.

- **السؤال السادس**: اتفق المعطلة على أن الله لا يتكلم، بماذا ترد عليهم؟
- **الجواب**: نقول لهم هذا كفر بالإجماع، لأن هذا تكذيب بالقرآن الذي قال الله فيه:

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: 164].

وأيضا تكذيب بقول الرسول عليه السلام: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلاَ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ» متفق عليه من حديث عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه. [4].

- **السؤال السابع**: المعطلة يزعمون "أن القرآن ليس كلام الله"، بماذا ترد عليهم؟
- **الجواب**: نرد عليهم بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: 6]...
- والشاهد قوله: "حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ"؛ أي حتى يسمع القرآن، فالقرآن كلام الله.

- **السؤال الثامن**: ما هي عقيدتنا في كلام الله؟
- **الجواب**: نؤمن أن الله يتكلم: بكلام حقيقي، يليق بجلاله، بحرف، وصوت، يسمعه من شاء من خلقه، وأنه صفة له غير مخلوق.

[4] (البخاري ٧٤٤٣) (مسلم ١٠١٦)

- **السؤال التاسع**: هل يرى المؤمنون ربهم في الآخرة، وما الدليل على ما تقول؟

الجواب: نعم يرونه بأبصارهم، والأدلة على ذلك:

- **من الكتاب** قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 23].
- **ومن السنة**: تواترت السنة بذلك، ومنها قوله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ». [5]
- **وبالإجماع**: أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك.



[5] البخاري (٥٥٤) ومسلم(٦٣٣).

أسئلة الدرس الثامن من " شرح أصول السنة "

السؤال الأول: ما الذي يوزن في الميزان يوم القيامة، أذكر الأدلة على ذلك.

الجواب: يوزن العامل، والأعمال، والصحف.

● دليل العامل: قول النبي ﷺ عن ساقي عبد الله بن مسعود: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ» مسند أحمد (3991).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَأُوا، ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] " البخاري 4729 ومسلم 2785

●ودليل وزن العمل قوله ﷺ: " كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ " متفق عليه: البخاري 7563، مسلم 2694.

●ودليل وزن الصحف حديث البطاقة:

وفيه ان رجلا من أمة محمد ﷺ يَنْشُرُ له تِسعَة وَتِسْعِون سِجِلًّا، كُلُّ سِجل مَدَّ الْبَصَرِ. فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» أخرجه أحمد 6994 والترمذي 2638

السؤال الثاني: من عقيدة أهل السنة والجماعة: "إن الله يكلم عباده يوم القيامة بلا واسطة ولا حجاب، أي يكلمونه ويرونه" ما الدليل على هذا؟

الجواب: الدليل: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ» متفق عليه، البخاري 7443، 6539 مسلم 1016

السؤال الثالث: من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالحوض، اذكر دليلا على ذلك.

الجواب: أحاديث الحوض متواترة، منها حديث عَبْد اللهِ بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا»

متفق عليه: البخاري 6579، مسلم 2292

السؤال الرابع: من الذي يطرد عن الحوض؟ وما الدليل؟

الجواب: المرتد والمبتدع؛ والدليل: " إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " متفق عليه.

السؤال الخامس: اذكر دليلا من القرآن ودليلا من السنة على إثبات عذاب القبر ونعيمه.

الجواب: أما من القرآن فقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [ابراهيم: 27]

فقد جاء في الصحيحين أنها نزلت في عذاب القبر، وهو قول النبي ﷺ: " المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ "، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] متفق عليه: البخاري: 4699 ومسلم 2861

أما من السنة:

- فحديث البراء بن عازب رضي الله عنه عند أحمد (18534) وغيره، وهو حديث طويل، والشاهد منه قوله ﷺ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا».
- وأيضا حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، أَوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»

متفق عليه: البخاري 216 ومسلم 292

والحمد لله رب العالمين.

أسئلة الدرس التاسع:

السؤال الأول:

الشفاعة أنواع، ما هو النوع الذي أنكره أهل البدع؟ وبماذا ترد عليهم؟

الجواب: أنكروا شفاعة النبي ﷺ والمؤمنين في خروج عصاة الموحدين من النار.

والرد عليهم بحديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين، وفيه: "...، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ" البخاري ٦٥٦٠ ومسلم ١٨٥

السؤال الثاني:

أنكر أهل البدع خروج الدجال، من هو الدجال؟ ومتى يخرج؟ ومن يقتله؟ اذكر شيئا من فتنته.

الجواب: هو رجل كافر من بني آدم، يدعي الربوبية، أخبر النبي ﷺ أنه أعظم فتنة في هذه الدنيا، وانه خارج زمن المهدي آخر الزمان، فلا يقدر عليه المهدي، بل يقتله عيسى عليه السلام عند باب اللد في فلسطين.

ومن فتنته: أنه من آمن به وصدقه يعيش في رخاء من العيش، ومن كفر به يعيش في فقر وجوع شديدين.

لأنه يأمر السماء أن تمطر وتمسك، ويأمر الأرض أن تخصب وتجدب، وهذه فتنة عظيمة له وللناس.

ويأمر الخربة أن تخرج كنوزها فتتبعه كنوزها كالنحل.

ومن فتنته أنه يقتل رجلا مؤمنا من هذه الأمة فيشقه نصفين، ثم يحييه الله فتنة له وللناس، ثم لا يقدر أن يذبحه، ثم يلقيه في ناره امام الناس وهي في الحقيقة الجنة، وهو أعظم الناس شهادة عند الله.

السؤال الثالث:

عرف الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وعند الخوارح، وعند المرجئة.

الجواب: الإيمان:

- عند أهل السنة والجماعة هو:

(اعتقاد وقول وعمل ويزيد وينقص).

- وعند الخوارج هو:

(اعتقاد وقول وعمل، ولا يزيد ولا ينقص).

- وعند أكثر المرجئةهو:

(اعتقاد وقول فقط، ولا يزيد ولا ينقص).

السؤال الرابع:

اتفق الخوارج والمرجئة على " أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص".

واتفقت فرق المرجئة على "أن العمل ليس من الإيمان".

اذكر دليلا على:

أ- أن الإيمان يزيد.

ب- وينقص.

ج- وأن العمل من الإيمان.

الجواب: أ- الدليل على زيادة الإيمان قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

ب- والدليل على نقصانه قول النبي ﷺ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ» البخاري ٢٢ ومسلم ١٨٤

أي نقص إيمانهم حتى لم يبق منه إلا مثقال حبة من خردل.

ج- والدليل على أن العمل من الإيمان حديث "شعب الإيمان". وهو حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»

وهو في الصحيحين وغيرهما:

البخاري ٩، ومسلم ٣٥، وأحمد ٨٩٢٦، والترمذي ٢٦١٤، والنسائي ٥٠٠٥، وابن ماجه ٥٧، وابن حبان ١٦٦.

قوله: "وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ" هذا من الإيمان مع أنه عمل قليل، فما فوقه من الأعمال داخل في الإيمان من باب أولى، فهذا يدل على أن أعمال الجوارح من الإيمان.

- السؤال الخامس:

قال التابعي الجليل عبد الله بن شقيق العقيلي: "لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ يرون شيئا تركه كفر إلا الصلاة ".

ماذا نستنتج من قوله هذا؟

الجواب: هذا تابعي كبير؛ أي أدرك عددا كبيرا من الصحابة، فقوله يدل على أمرين:

الأول: أن جمهور الصحابة يكفرون تارك الصلاة ولو كان مقرا بوجوبها.

الثاني: فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي، لأن الصحابة لم يكونوا يكفرون على ترك عمل إلا الصلاة.

والحمد لله رب العالمين.



أسئلة الدرس العاشر:

السؤال الأول: اذكر دليلين من القرآن على فضل الصحابة رضي الله عنهم.

الجواب: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

السؤال الثاني: اذكر دليلين من السنة على منزلة الصحابة رضي الله عنهم.

الجواب: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ» متفق عليه: البخاري٣٦٧٣ مسلم٢٥٤١

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ[ابن مسعود] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»
متفق عليه: البخاري ٢٦٥٢ ومسلم ٢٥٣٣

السؤال الثالث: قال النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»
متفق عليه: البخاري ١٧ ومسلم ٧٤

أ: لماذا جعل الرسول عليه السلام حب الأنصار علامة الإيمان، وبغضهم علامة النفاق؟

الجواب: لأن من أحبهم إنما أحبهم لأنهم نصروا الإسلام، ومن أبغضهم إنما أبغضهم لأنهم نصروا الإسلام.

ب: هل يدل هذا الحديث على أن حب المهاجرين علامة الإيمان وبغضهم علامة النفاق؟ بين ذلك.

الجواب: نعم المهاجرون داخلون في الحديث من باب أولى، لأنهم أفضل من الأنصار.

السؤال الرابع: يقدم الرافضة علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في الفضل والخلافة، بماذا نرد عليهم؟

الجواب: نرد عليهم بإجماع الصحابة:

أجمعوا على أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، وترتيبهم في الخلافة كترتيبهم في الفضل.

نقل هذا الإجماع الإمام أحمد.

السؤال الخامس: ما الدليل على إجماع الصحابة بأن خير هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان؟

الجواب: الدليل قول عبد الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» أخرجه البخاري ٣٦٥٥

هذا فيه دليل على:

- إجماع الصحابة على تفضيل هؤلاء الثلاثة.
- وأيضا فيه إقرار النبي ﷺ لذلك.

السؤال السادس: اذكر دليلا من القرآن ودليلا من السنة على وجوب السمع والطاعة لولي الأمر المسلم.

الجواب: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ» البخاري ٧٠٥٢

السؤال السابع: اذكر دليلا من السنة على تحريم قتال ولي الأمر المسلم والخروج عليه.

الجواب: الدليل حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه في الصحيحين، وفيه أن الصحابة بايعوا رسول الله عليه السلام على أمور ومنها قال عُبَادَة: «...، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» متفق عليه: البخاري ٧٠٥٥، ٧٠٥٦، ٧١٩٩ ومسلم ١٧٠٩

وحديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» مسلم ١٨٥٥

السؤال الثامن: ما هي حقوق ولي الأمر المسلم على رعيته؟

الجواب: حقوقه كثيرة، ذكر الإمام أحمد منها ما يأتي:

1 - وجوب السمع والطاعة له، سواء ظلم أو عدل، وسواء سيطر على الحكم بالرضا أو بالغلبة.

2- الجهاد معه ماض إلى قيام الساعة. 3- تقسيم الغنائم والفيء خاص به.

4 - إقامة الحدود مختصة به.

5- دفع الزكاة له واجب إن طلب ذلك.

6- صلاة الجمعة والجماعة خلفه وخلف من أنابه صحيحة بلا شك.

7- تحريم الخروج عليه بالسلاح أو بالكلمة.

من خالف في شيء من هذه الحقوق فهو مبتدع ضال مخالف لمنهج السلف الصالح.

والحمد لله رب العالمين



أسئلة الدرس الحادي عشر:

السؤال الأول: من عقيدة أهل السنة والجماعة أن قتال اللصوص والخوارج إذا اعتدوا على مسلم مشروع.

فهل قتالهم مختص بولي الأمر أم عام للجميع؟ وما الدليل على ذلك؟

جواب الأول: بل عام للجميع، أي لولي الأمر ولغيره من المسلمين، ولكن بضوابط معلومة.

والدليل حديث أبي هريرة عند مسلم: (١٤٠) وسيأتي.

السؤال الثاني: ما هي هذه الضوابط؟ وما دليلها؟

جواب الثاني: ضوابط قتال البغاة والخوارج من قِبل أفراد المسلمين هي:

1 - يجب أن ينوي دفع شر المعتدي بغير القتل، فلا يجوز له أن ينوي قتله منذ البداية، لكن يجوز له قتله اضطرارا.

2 - لا يجوز له أن يطارده إذا هرب.

3 - لا يجوز له أن يقضي عليه إذا سقط جريحا.

4 - لا يجوز له أن يقيم عليه الحد إذا أسره.

ودليل هذا كله حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَرَأَيْت إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْت إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» مسلم ١٤٠

السؤال الثالث: ماذا يجوز لولي الأمر في التعامل مع الخوارج؟ وما الدليل على قولك؟

جواب الثالث: يجوز لولي الأمر أن يقتل الخوارج ويطاردهم ويستأصلهم، وأن يقضي على جريحهم ولا يبقي منهم أحدا، سواء كانوا أفرادا متفرقين، أو كانوا جماعة قوية.

ودليل هذا قول النبي ﷺ: « لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ » وقال: « لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » متفق عليه من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: البخاري ٣٣٤٤، ٤٣٥١، ٧٤٣٢ ومسلم ١٠٦٤

السؤال الرابع: ما حكم قول القائل "الشهيد فلان"؟

جواب الرابع: هذا محرم، لأنه يتضمن الشهادة له بالجنة، ومن عقيدة أهل السنة والجماعة "أن لا نشهد على أحد من أهل القبلة بجنة ولا نار " إلا بنص من الكتاب أو السنة.

والدليل: حديث صاحب الشملة:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: " فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِيَ، قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ، فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ، فَقُلْنَا: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشِّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ»

البخاري ٤٢٣٤، ٦٧٠٧ ومسلم ١١٥

السؤال الخامس: ما حكم قول: "والله لا يغفر الله لفلان"؟ اذكر الدليل.

جواب الخامس: هذا من كبائر الذنوب، لأنه أقسم على الله أن لا يغفر له، ولأنه شهد له بالنار بغير علم.

ودليله عَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، حَدَّثَ " أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ " مسلم ٢٦٢١.

(يَتَأَلَّى: يُقسم).

والحمد لله رب العالمين



أسئلة الدرس الثاني عشر:

السؤال الأول: ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة فيمن وقع في كبيرة من الكبائر وتاب منها؟ وما الدليل؟

إجابة السؤال الأول:

عقيدتهم في التائب من الكبيرة توبة صادقة؛ أن الله يقبل توبته، ويغفر ذنبه، ويبدل سيئاته إلى حسنات.

والدليل: أن الله وعد التائبين بقبول توبتهم في آيات كثيرة، منها:

• ١ قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥].

• ٢ وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

• ٣ وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

السؤال الثاني: ما هي التوبة التي وعد الله بقبولها؟ اذكر شروطها وموانعها.

إجابة السؤال الثاني:

هي التوبة النصوح وهي: "**التوبة الخالصة من كل غِش**".

• وشروطها خمسة:

إخلاصها لله، والإقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على ألا تعود إليه، والتخلص من الحقوق.

• ولها ثلاثة موانع تمنع من قبولها: -

١ - عند الغرغرة.

٢ - وعند طلوع الشمس من مغربها.

٣ - وعند معاينة العذاب العام الماحق.

السؤال الثالث:

ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في الموحد الذي مات وهو مصر على كبيرة من الكبائر؟ وما دليلهم؟

إجابة السؤال الثالث:

أجمعوا على أنه تحت المشيئة، ودليلهم:

- حديث عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ في الصحيحين قال: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

متفق عليه: البخاري ٣٨٩٢، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٧٢١٣ ومسلم ١٧٠٩.

والشاهد قوله: «...، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»

- والدليل الآخر قوله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]

السؤال الرابع: أنكر بعض الخوارج وبعض المعتزلة والعلمانيون الرجم للزاني المحصن، وشبهتهم: أن هذا الحكم ليس في القرآن! بماذا ترد شبهتهم؟

إجابة السؤال الرابع:

بل الرجم ثابت بالكتاب والسنة وبإجماع أهل السنة.

- أجمع الصحابة وأهل السنة والجماعة على أن الرجم حق على من زنى وقد أحصن.

- لقوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر:٧] ومما جاء به الرسول الرجم، فقد رجم الرسول عليه الصلاة والسلام، وأمر به.

- وآية الرجم نسخ لفظها ولم ينسخ حكمها، والدليل أن الخلفاء رجموا وأجمع الصحابة على ذلك.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مدة خلافته وهو على المنبر:

« إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الحَبَلُ أَوِ الاِعْتِرَافُ»

متفق عليه من حديث ابن عباس: البخاري: ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣. ومسلم: ١٦٩١.

فبين عمر رضي الله عنه أن آية الرجم حكمها ثابت غير منسوخ، وإنما نسخ لفظها فقط، لأن الرسول ﷺ عمل بها، وأيضا عمل بها خلفاؤه من بعده، أجمع الصحابة على ذلك ولم يخالف منهم أحد.

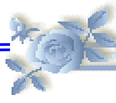
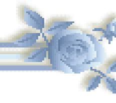
السؤال الخامس: ما حكم من تنقص واحدا من الصحابة أو أبغضه؟ وما الدليل؟

إجابة السؤال الخامس: -

هذا مبتدع لا تحل مجالسته ولا السماع له.

والدليل: -

١ - لأنه خالف حكم الله تبارك وتعالى في الصحابة، لأن الله أثنى على الصحابة وزكاهم في القرآن

ورضي عنهم ورضوا عنه، وتاب عليهم، ووعدهم الجنة في آيات كثيرة.

٢- ولأنه خالف أمر الرسول ﷺ، لأن الرسول حرم سبهم فقال: « لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ »

أخرجه البخاري ٣٦٧٣ ومسلم ٢٥٤٠، ٢٥٤١. واللفظ له.

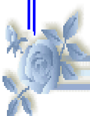
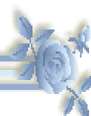
٣- ولأنه خالف إجماع أهل السنة والجماعة، فخالف سبيل المؤمنين.

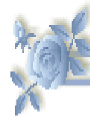
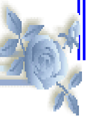
٤- ولأن الطعن في الصحابة طعن في الدين، لأنهم هم الذين نقلوا الدين لكل من جاء بعدهم.

فمن طعن في معاوية رضي الله عنه أو غيره فهو متهم في إسلامه؛ أي في إسلامه شك، فاحذره أشد الحذر، لأن مراده الطعن في الإسلام.

°°° والحمد لله رب العالمين °°°°



أسئلة الدرس الثالث عشر:

السؤال الأول: اذكر أنواع النفاق، وعرف كل نوع.

الجواب:

النفاق نوعان:

- النفاق الأكبر: وهو أن يعتقد الكفر ويظهر الإسلام.
- النفاق الأصغر: وهو نفاق العمل ولا يخرج من الملة.

السؤال الثاني:

اذكر بعض الأمثلة على كل نوع من أنواع النفاق.

الجواب:

- من أمثلة النفاق الأكبر:

-أن ينطق بالشهادتين وهو مكذب بهما.

-الاستهزاء بشيء من الدين.

-كراهية شيء مما أنزل الله.

- ومن أمثلة النفاق الأصغر:

-إذا حدث كذب. - وإذا وعد أخلف.

-وإذا اؤتمن خان. - وإذا خاصم فجر.

-وإذا عاهد غدر. - والرياء.

-والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

-موالاة المشركين لأجل الدنيا.

السؤال الثالث:

اذكر بعض مظاهر النفاق في زماننا والذي يستعمل لإفساد الدين على المسلمين.

الجواب:

من ذلك العلمانية، والديمقراطية، والعقلانيون، والقرآنيون، والقبوريون، والرافضة، والخوارج، والحزبية، والدعوة إلى تحرير المرأة، والطعن في الصحابة؛ خصوصا معاوية وأبو هريرة رضي الله عنهما، والتشكيك في السنة خصوصا في الصحيحين، وإنكار بعض الأحكام الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع: كالقصاص والرجم والقطع والجلد والمواريث.

السؤال الرابع:

أخرج مسلم في صحيحه (٥٩) وأحمد(١٠٩٢٥) في مسنده عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ".

ما نوع النفاق في هذا الحديث؟

الجواب:

أجمع أهل السنة والجماعة أن هذا من النفاق الأصغر الذي لا يخرج من الملة خلافا لأهل البدع من الخوارج والمعتزلة؛ الذين فهموا نصوص الوعيد على أنها كفر أكبر مخرج من الملة.

وإنما سماها الرسول " نفاقا " من باب التغليظ لأنها من الكبائر، ولأنها من خصال المنافقين.

السؤال الخامس:

قال النَّبِيّ ﷺ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وقال: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

وقال: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

ما نوع الكفر في هذه الأحاديث وأمثالها؟ وما الدليل؟

الجواب: هذا كفر أصغر لا يخرج من الملة.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات: 9]

فسمى الطائفتين مؤمنين مع أن بعضهم قتل بعضا.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: 10] فلم يخرجهم من الإخوة الإيمانية مع أن بعضهم قتل بعضا.

فدل هذا على أن قتل المسلم بغير حق كفر؛ أي كبيرة من الكبائر، فهو كفر أصغر وليس كفرا أكبر مخرجا من الملة، وإنما سماه الرسول كفرا للتغليظ ولشدة تحريمه لأنه من الكبائر.

وكذا يقال في الظلم والفسق والشرك.

أجمع أهل السنة والجماعة على هذا.

السؤال السادس:

إذا وقع المسلم في معصية، فأخفاها ولم يجاهر بها؛ فهل هذا من النفاق؟

الجواب: لا ليس هذا من النفاق، لأنه منهي عن المجاهرة بالمعصية، ومأمور بالتوبة منها.

ولكن إذا كانت هذه المعصية من خصال المنافقين فهو منافق حتى يتوب منها؛ كالكذب مثلا وما شابهه من خصال المنافقين.

°°° والحمد لله رب العالمين °°°°



أسئلة الدرس الرابع عشر والأخير:

السؤال الأول: من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار مخلوقتان الآن، اذكر بعض الأدلة على هذا

الجواب: الدليل الأول: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ [١٣] عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ [١٤] عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ [١٥] ﴾ (سورة النجم).

أي رأى النبيُّ جبريلَ عند سدرة المنتهى، وهي في أعلى الجنة.

الدليل الثاني: قول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: 169].

هذه في الشهداء، قال عبد الله بن مسعود في تفسيرها:

«أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، ... » (أخرجه مسلم ١٨٨٧) فأرواح الشهداء في الجنة الآن.

الدليل الثالث: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: " أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ "

(أخرجه البخاري ٤٩٦٤).

فهذا صريح في أن الجنة مخلوقة الآن، وأن الرسول عليه السلام دخلها ليلة المعراج، وأنه رأى نهر الكوثر فيها.

الدليل الرابع: حديث الكسوف وفيه:

قال النبي ﷺ: "...، مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، ... "

وقال: "...، ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ "

أخرجه البخاري: ١٠٥٢، ٥١٩٧ عن ابن عباس، ومسلم ٩٠٤ عن جابر واللفظ له.

فهذا يدل على أن النبي عليه السلام رأى النار حقا، وأنه رأى الجنة حقا، يقظة لا مناما، وأنه تأخر خشية أن يصيبه لفح النار، وتقدم ليأخذ من ثمر الجنة.

ولو أخذه لبقي ما بقيت الدنيا.

ثم لم يفعل ذلك لأن الجنة والنار من الغيب، ولو أخذ من ثمر الجنة لما بقيت من الغيب، ولما تميز المنافق عن المؤمن، لأن الجميع سيؤمن حينئذ.

السؤال الثاني: هل يجوز أن نصلي على أصحاب الكبائر من المسلمين، كشارب الخمر، والسارق، وآكل الربا، والقاتل؟

وما الدليل على ما تقول؟

الجواب: في ذلك تفصيل على النحو الآتي:

● تجوز الصلاة عليه لأن مرتكب الكبيرة دون الشرك الأكبر لا يكفر، هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب الكبائر.

والدليل على ذلك: أن الرسول ﷺ صلى على امرأة أقيم عليها حد الزنى، انظر(صحيح مسلم: ١٦٩٥، ١٦٩٦).

● ويجوز لمن يُقتدى به من أهل العلم والفضل أن لا يصلي عليه إذا كان مجاهرا بفسقه، فهذا فيه مصلحة، وهي زجر أمثاله من الأحياء، وزجر عامة المسلمين عن هذا المنكر الذي مات عليه. كأن يترك الإمام الصلاة على من مات مدمن خمر، أو آكلا للربا، أو معروفا بالسرقة... وغير ذلك من الكبائر.

والدليل على هذا:

أن الرسول عليه السلام ترك الصلاة على رجل كان عليه دَيْن وقال «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، قَالَ: أَبُو قَتَادَةَ عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. البخاري: ٢٢٨٩، ٢٢٩٥.

- فهذا للتشديد في أمر الديون وحقوق الناس.

- وفيه مصلحة للميت، فقد سارع الناس لقضاء دينه، وهذا يرفع عنه العذاب في قبره.

السؤال الثالث: ما حكم الصلاة على المنتحر؟

الجواب: أخرج مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ لم يصل على من قتل نفسه.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ» مسلم ٩٧٨.

وهذا ليس لتحريم الصلاة عليه، بدليل أن الصحابة صلوا عليه، ولو لم يصلوا عليه لأخبرنا جابر بذلك، ولكن ترك الرسول الصلاة عليه للزجر؛ لزجر الناس عن هذا المنكر العظيم.

إذن:

- تجوز الصلاة على من قتل نفسه.
- ويجوز لمن يُقتدى به من أهل العلم والفضل أن يترك الصلاة عليه؛ كما صنع الرسول عليه الصلاة والسلام، هذا للزجر عن هذا المنكر العظيم.
- ولكنْ تركُ الصلاة عليه مرتبط بالمصلحة؛ فإذا خُشي أن تقع مفسدة بسبب ترك الصلاة عليه فالصلاةُ عليه أفضل.

هذا؛ والله تعالى أعلم،

°°° والحمد لله رب العالمين°°°°



http: //www. alqayim. org/ar/index